

رئيس التحرير
حسن عامر

رئيس مجلس الإدارة
شريف اسكندر

البشائر

الرئيسية مصر النهارده نجوم.كوم قضايا الفضائيات بلاد بره ملاعب.كوم
حوادث.كوم سوشال ميديا مدرسة وجامعة المزيد

زينب لعظم تكتب : لقاء بعد اشتياق!

الثلاثاء 16 أغسطس 2022 - 8:30 م



أن ترتبط أرقى مشاعرك بمكان ما، أن تتمثل اجمل ذكرياتك في هذا المكان، أن تجد نفسك مشتاق لكل شيء فيه، المنازل، الطرقات، تناوب الفصول والألوان، الجو البارد، الشمس الدافئة، الأطعمة الروائح، ملامح الصغار والكبار... كل شيء هناك يردد عندك شعور واحد ولا شعور سواه، شعور الاشتياق !

بحماس متدفق قدمت متطوعة مشروع من فلاح الى فلاح الذي تحتضنه -مؤسسة الاطلس الكبير- الخبرة الأمريكية -ألينا كليماس- لتأطير ورشة تدريبية عن التنظيم الإداري لفائدة التعاونية النسائية "وشمة" المتواجدة بدمنات بإقليم أزيلال جهة بني ملال خنيفرة.

لقاء الخبرة الأمريكية ألينا كليماس بالعائلة المضيضة بإقليم أزيلال وبعد غياب لأزيد من ثلاث سنوات تعود السيدة ألينا من جديد لتعيش تجربة جديدة مع سكان هذه المنطقة الذين طالما أحببتهم. ألينا التي أصبحت تتقن اللهجة المغربية والأمازيغية تقول بكلمات مفعمة بالفرحة والسرور وشيء من فقدان: "لقد قضيت سنتين كاملتين بإقليم ازيلال وبالضبط بقرية آيت بوكماز في قلب جبال الأطلس في إطار برنامج هيئة السلام، سنتين كانت كفيلة لأتلقى أكبر دروس حياتي. كان كل شيء صعب في البداية ثم سرعان ما وجدت نفسي أنغمس في ذاك المجتمع المختلف، إنني حقا أحس بالانتماء لهذه المنطقة ولعائلي المضيضة" ثم تختم بكل ثقة: " لقد كنت فتاة جبلية في أمريكا وأصبحت فتاة جبلية في المغرب أيضا".

لقد حدثتني ألينا كثيرا عن تجربتها تلك، وهو ما جعلها تربطها ارتباطا وثيقا بمهمة -من فلاح إلى فلاح- هذه، فتخلق منها تمهيدا رائعا من أجل تواصل ناجح مع أعضاء التعاونية قبل المضي نحو حيثيات الورشة، إذ منذ الوهلة الاولى، استشعر الجميع حقيقة ان ألينا أصبحت أمريكية مغربية، بحيث أحست حقا بما تعيشه النساء من تحديات صعبة كانت الدافع الأساس لديهم حديثا لإنشاء تعاونية فلاحية يسعين بتفاني للنهوض بها من قلب منطقة دمنات

تعاونية حديثة الإنشاء، وتمثل ذلك اساسا في تحديد المهام وتنمية القائد والعمل بروح الفريق الواحد... إلا أنه ماتزال نساء تعاونية وشمة حائرات بشأن طبيعة منتوج التعاونية، فكانت تلك آخر محطات النقاش بعدما تبين للخبرة الامريكية وطاقم مشروع من فلاح الى فلاح ضرورة استخراج منتوج محلي والعمل على تطويره.

تدخلت كل من السيدة - لطيفة هكو- رئيسة التعاونية والسيدة - مليكة النبيكي - أمينة المال لتقترحا مبدئيا إنتاج "البندق" كما تتم تسميته محليا وهو أشبه ما يكون بالزميطة المغربية، ذاك الخليط الصحي من الحبوب والأعشاب، إلا أنه عبارة عن شعير يتم حصده قبل أن يتم نموه كليا ثم يعد بنفس طريقة الزميطة لكن على الطريقة "الدمناتية".

تقول السيدة مليكة "البندق هو إرث من والدي التي بدورها ورثته عن جدتها منذ أكثر من 70 سنة، فهي لا تزال محافظة على إعداده في شهر رمضان، ولا تمل منه بل تؤكد أنه ضروري في المائدة الرمضانية رغم كثرة مكوناته وصعوبة إعداده، وعلى ما أظن هذا هو السبب الذي أدى ببعض النساء أن يتخلين عنه". وتؤكد مليكة أنه بالنسبة لها سهل وصحي وليس لها بديل عنه خاصة للوقاية من العطش خلال الأيام الحارة.

وبذلك فقد اتضح لنساء تعاونية وشمة شيئا من رؤيتهن المستقبلية، إذ ساعدت ألينا بتقديم التشجيع اللازم لهن وهي واثقة من خطوات النساء، وأكد فريق مشروع من فلاح إلى فلاح من جهته على المواكبة التي ستوفرها مؤسسة الأطلس الكبير من خلال مشاريعها المستدامة.

وخلال اللحظات الأخيرة من الورشة التدريبية قدمت لالة عائشة، أم إحدى المشاركات، وهي سيدة كبيرة في السن إلا أنها تبعث الأمل في الحياة، وتشارك بكلامها الحكيم عصارة الزمن ! لقد استشعرنا معها حقا حنان

وتساعدها بتجربتها من مدرسة الحياة .

إن مشروع -من فلاح الى فلاح- لا يتمثل فقط في مجرد ورشات تدريبية بل هي ورشات نكتشف من خلالها الروح الجميلة والفكر الراقي والأخلاق السامية للأشخاص الذين نلتقي بهم في كل مرة. أكاد أجزم أنه ولا بد أن تنبني علاقات إنسانية قوية أثناء كل مهمة، علاقات بين فريق مشروع من فلاح إلى فلاح وبين الخبراء المغاربة والأمريكيون من أجل هدف مشترك "خدمة التعاونيات الفلاحية المغربية". فتنبلي مع ذلك مهارة التواصل اللفظي و الروحي بين كل هذه الأطراف من أجل أداء مهمة واحدة، مهمة من فلاح إلى فلاح، إلا أنه سرعان ما تنتهي تلك اللحظات الساحرة فيتولد معها شعور الإشتياق، ثم نطمح جميعا من جديد "لللقاء بعد اشتياق...!"

الخبرة الأمريكية ألينا كليماس وفريق مشروع من فلاح إلى فلاح يناقشان مخرجات المهمة المنجزة مع نساء تعاونية وشمة زينب لعظم، مسؤولة ميدانية بمشروع من فلاح الى فلاح مؤسسة الأطلس الكبير مراكش



تابعنا علي منصة جوجل الاخبارية

